IUGJEPS
Vol 27, No 3, 2019, pp 677 -695

ISSN 2410-3152

مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية

تاريخ الإرسال (2018-02-08)، تاريخ قبول النشر (2018-03-11)

أثر استراتيجية التدريس التبادلي في الفهم النحوي والتعبير الكتابي لدى طلاب الصف التاسع الأساسي

أ. نايف صباح نايف [1,*]

أ.د. عبدالكريم سليم الحداد [2]

[1] قسم المناهج وطرق التدريس - كلية العلوم التربوية - الجامعة الأردنية

[2] قسم المناهج وطرق التدريس - كلية العلوم التربوية - الجامعة الأردنية

[*] البريد الالكتروني للباحث المرسل:

E-mail address: nniyeef73@yahoo.com

الملخص:

هدفت الدراسة تقصي أثر استراتيجية التدريس التبادلي في الفهم النحوي والتدريس الكتابي لدى طلاب الصف التاسع في مدارس العاصمة عمان، واختيرت لتطبيق الدراسة عينة مكونة من (60) طالبا من طلاب الصف التاسع الأساسي الذين يدرسون في ثانوية القويسمة للبنين خلال الفصل الدراسي الأول 2017/ 2018، قسمت على مجموعتين، تجريبية مكونة من (30) طالبا درست باستخدام استراتيجية التدريس التبادلي، وضابطة مكونة من (30) طالبا ودرست بالطريقة الاعتيادية. كما أعد الباحث اختباراً في الفهم النحوي و اختباراً في التعبير الكتابي وجرى التحقق من صدق هذه الاختبارات وثباتها.

وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (a=0,05) بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضّابطة في مهارات الفهم النحوي، وفي مهارات التعبير الكتابي، ولمصلحة طلاب المجموعة التجريبية. وأوصى الباحث بتوظيف استراتيجية التدريس التبادلي في الفهم النحوي والتعبير الكتابي لدى طلاب الصف التاسع الأساسي.

كلمات مفتاحية: استراتيجية التدريس التبادلي ،الفهم النحوي ، التعبير الكتابي.

The impact of the teaching strategy on the understanding of grammatical and written expression among ninth graders

Abstract:

The study aimed to investigate the effect of the reciprocal teaching strategy on the grammatical understanding and the written instruction of the ninth grade students in the schools of the capital Amman. The study was chosen for the study of a sample of 60 students of the ninth grade who are studying at the Qweismah secondary school for boys during the first semester 2017/2018 , Divided into two groups, a pilot consisting of (30) students studied using the strategy of cross-teaching, and a control of(30) students and studied in the usual way. The researcher also prepared a test in grammatical understanding and a test in the written expression and verified the validity and stability of these tests.

The results of the study showed statistically significant differences at the level of (0.05 = a) between the experimental group and the control group in grammar comprehension skills, written expression skills, and the interest of the experimental group. The researcher recommended employing the reciprocal teaching strategy in the grammatical understanding and written expression of the ninth grade students.

Keywords: Intercultural Teaching Strategy , Grammatical Understanding , Written Expression.

مقدمة الدراسة

اللغة العربية من اللغات الحية التي تمتلك القدرة على التواصل، ومسايرة النهوض العلمي، ومن علامات حياتها استمرارها ونموها وتطورها. فهي لغة اتّسع صدرها لتقبّل ألفاظ اللغات الأخرى. وتضم اللغة العربية فروعاً عدّة تعمل معاً للنهوض بالفرد إلى مستوى التفكير، والتعبير عن هذا التفكير بلغة العصر الذي يعيش فيه، ومن هذه الفروع النحو والتعبير اللذان يعدّان من أهم وسائل التفاهم بين الناس، في عرض أفكارهم ومشاعرهم، والمظهر الصادق لقوة تفكير المتعلم في نفسه وفي الأشياء من حوله.

والمتأمل في واقع الطلاب في التعليم العام والخاص، وطلاب اللغة العربية في الكليات والجامعات وما يقعون فيه من أخطاء نحوية ولغوية وإملائية، يدرك الخطر الجسيم الذي يهدد مستقبل اللغة العربية عند أبنائها، ويلاحظ هذا الضعف في كتابات الطلاب، حتى أصبحوا عاجزين عن التعبير عن أنفسهم ، وتقديم أفكارهم بسلاسة ويسر.

وصعوبة قواعد النحو، أو سهولتها لا تكمن في القواعد نفسها، وإنّما تعتمد على استراتيجية التدريس ودور المعلم . ففي معظم حالات نفور الطلاب من النحو، سببه عدم مهارة المعلم في اتباع الاستراتيجية الناجحة لتوصيل فهم القاعدة النحوية إلى أذهانهم. وكذلك تدني القدرات التعبيرية لدى الطلاب، يوجب البحث عن استراتيجية جديدة ومناسبة لتدريسها في المرحلة الأساسية تتماشى مع الأهداف التربوية المرسومة في هذه المرحلة ،وتتّفق مع ما تؤكّده الاستراتيجيات الحديثة في المشاركة بين الطلاب والمعلم(عبدالباري، 2017).

وفي ضوء ذلك بدأ البحث عن استراتيجيات خاصة تفعل دور الطالب في العملية التعليمية ، وتجعله عنصراً إيجابيا يسهم في اكتساب المعلومات والمعارف المختلفة ، فنجاح التعليم يرتبط – إلى حد كبير – بنجاح الاستراتيجية ، وتستطيع الاستراتيجية الناجحة أن تعالج كثيرا من قصور المنهاج ، وضعف الطلاب، وصعوبة الكتاب المدرسي ، وغير ذلك من مشكلات التعليم.

ومن تلك الاستراتيجيات التي يمكن الاستفادة منها استراتيجية التدريس التبادلي، إذ إنها إحدى الاستراتيجيات الحديثة على الساحة التربوية، ومن أفضلها في إحداث التعلم لدى الطلبة، فهي تتضمن تعلماً تعاونياً إضافة إلى الحوار والنقاش بين الطلبة أنفسهم أو بينهم وبين المدرس، وفيها يشعر الطالب بدوره في العملية التعليمية التعلمية، فالتدريس التبادلي سهل التطبيق، يمكن أن يتقنه الطلاب والمعلمون بسهولة بغض النظر عن مستوى تدريبهم(التوتنجي، 2013).

وتشتمل استراتيجية التدريس التبادلي على أربعة عناصر يتم من خلالها تنفيذ هذه الاستراتيجية حيث يوضح كلا من: (Weed man 2003)، (Spivey and Cuthbert 2006)، (Leaker, 2010)، (الخوالدة، 2012)، (Dewi & Ewi, 2013) خطوات استراتيجية التدريس التبادلي، على النحو الآتي:

1- **التنبؤ (Predicting)** : ويقصد به أن يتوقع الطلاب ما سيتضمنه الموضوع النحوي من معلومات وأفكار، وهذا يتأتى بعد مسح الموضوع، والإطلاع على عنوانه الرئيس، والعناوين الفرعية، وما يحويه من أشكال ورسوم وتوضيحات، مستفيدين من خبراتهم السابقة حول الموضوع.

2- **التساؤل (Questioning)** : ويقصد به قيام الطلاب بطرح عدد من الأسئلة في الموضوع النحوي. ومن أجل ذلك يلزم الطلاب أن يحددوا نوع المعلومات التي يودون الحصول عليها من الموضوع حتى تطرح الأسئلة حولها. مما يعني تنمية قدراتهم على التمييز بين ما هو أساسي وما هو ثانوي.

3- **التوضيح (Clarifying)** : وفيه يتنبه الطلاب إلى ما يمكن أن يجعل المادة صعبة الفهم كوجود فكرة غامضة، أو مفاهيم غير مألوفة، أو صور لم يعتد عليها، أو مفردات مبهمة، وهذا يحفزهم على استخدام العمليات العقلية العليا، فيوضحون هذا بالتعاون بعضهم مع بعض.

4- **التلخيص (Summarizing)** : حيث يعبر الطلاب عما فهموه بأسلوبهم الشخصي، وكلماتهم الخاصة ليصلوا إلى لب الموضوع بعد تجريده من الزوائد، والإضافات والتكرار.

ونظرا لما سبق تبين للباحث أن هناك أهمية لاستراجية التدريس التبادلي، وشعوراً منه بأهمية الفهم النحوي والتعبير الكتابي؛ ارتأى الباحث أن يبحث أثر استراتيجية التدريس التبادلي في الفهم النحوي والتعبير الكتابي لدى طلاب الصف التاسع الأساسي.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

شغل النحو والتعبير الكتابي اهتمام كثير من الدارسين في ميدان اللغة العربية، لما لهما من أهمية كبيرة في سلامة اللسان والقلم من الخطأ والزلل، فهما وسيلة لفهم الأفكار والتعبير عنها.

وقد أشارت عدة دراسات أجريت في الأردن منها: الضمور (2008)، والزيتاوي (2010)، ودرويش (2010)، وأبو العدس (2011) ، إلى ضعف الطلاب في النحو. وكذلك من جهة التعبير الكتابي؛ فقد أشارت دراسات كثيرة منها: الحداد (2005) ، وناجي (2006) ، وخوالدة (2010) ونوفل (2011)، والحاج محمد (2014) ، إلى قصور في مهارات الطلاب في التعبير الكتابي في المرحلة الأساسية في الأردن.

وبناء على ما سبق تحاول هذه الدراسة الإجابة عن السؤال الرئيس الآتي: ما أثر استراتيجية التدريس التبادلي في الفهم النحوي والتعبير الكتابي لدى طلاب الصف التاسع الأساسي ؟

وينبثق عن هذا السؤال الأسئلة الفرعية الآتية:

1/ هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) في متوسطات درجات الفهم النحوي لدى طلاب الصف التاسع الأساسي تعزى إلى استراتيجية التدريس (التدريس التبادلي، الاعتيادية؟

2/ هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α =0.05) في متوسطات درجات التعبير الكتابي لدى طلاب الصف التاسع الأساسي تعزى إلى استراتيجية التدريس (التدريس التبادلي، الاعتيادية)؟

فرضيتا الدراسة:

في ضوء سؤالي الدراسة السابقين، صيغت الفرضيتان الصفريّتان الآتيتان:

1- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) في اختبار الفهم النحوي لدى طلاب الصف التاسع الأساسي تعزى إلى استراتيجية التدريس (استراتيجية التدريس التبادلي، والاستراتيجية الاعتيادية).

2- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) في اختبار مهارات التعبير الكتابي (مهارات المضمون، ومهارات الشكل) لدى طلاب الصف التاسع الأساسي تعزى إلى استراتيجية التدريس (استراتيجية التدريس التبادلي، والاستراتيجية الاعتيادية).

أهداف الدراسة:

تحددت أهداف الدراسة فيما يأتي:

1- تعرّف أثر استراتيجية التدريس التبادلي في تحسين مهارة الفهم النحوي لدى طلاب الصف التاسع.

2- تعرّف أثر استراتيجية التدريس التبادلي في تحسين مهارة التعبير الكتابي لدى طلاب الصف التاسع .

أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية هذه الدراسة في الآتي:

ـ تتناول الدراسة جانبين مهمين من جوانب المعرفة التطبيقية في اللغة العربية وهما: النحو العربي والتعبير الكتابي.

ـ تقدم لمعلمي اللغة العربية استراتيجية تدريسية محددة الخطوات لتدريس الفهم النحوي والتعبير الكتابي.

ـ تقدم للقائمين على برامج إعداد معلمي اللغة العربية استراتيجية حديثة تساعد على تحقيق الفهم النحوي والتعبير الكتابي.

ـ قد تساعد معلمي اللغة العربية ومشرفيها التربويين – من خلال اطلاعهم على استراتيجية فعالة – في تحسين وتطوير عملية التعليم.

ـ قد تساعد صناع المناهج التعليمية والقائمين على تطويرها.

ـ تعد هذه الدراسة من جهة (أثر استراتيجية التدريس التبادلي في الفهم النحوي) الأولى من نوعها في الأردن – في حدود علم الباحث – فيؤمل أن تخرج بنتائج يستفيد منها المتخصصون في اللغة العربية.

حدود الدراسة:

الحدود البشرية: اقتصر تطبيق الدراسة على أفراد من طلاب الصف التاسع الأساسي، وعددهم (60) طالباً.

الحدود المكانية: تم تطبيق الدراسة في مدرسة ثانوية القويسمة للبنين في مديرية تربية لواء القويسمة في العاصمة عمان.

الحدود الزمانية: تم تطبيق الدراسة في الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي (2018/2017).

الحدود الموضوعية: تتحدد نتائج الدراسة بدرجة صدق أداتي الدراسة وثباتهما، أفراد الدراسة في الإجابة عن أسئلتهما.

التعريفات الاصطلاحية الإجرائية:

الاستراتيجية: مجموعة من الإجراءات والممارسات التي يتبعها الفرد، للوصول إلى مخرجات في ضوء الأهداف التي وضعها. وهي تتضمن مجموعة من الأساليب والوسائل والأنشطة وأساليب التقويم التي تساعد على على تحقيق الأهداف (الدليمي، الوائلي، 2005).

ويعرفها الباحث إجرائيا بأنها: مجموعة من الخطوات والإجراءات التي يقوم بها المعلم والطلاب وفق استراتيجية التدريس التبادلي لتناول موضوعات خاصة في الفهم النحوي والتعبير الكتابي للصف التاسع الأساسي.

ـــ **التدريس التبادلي:** مجموعة من الأنشطة التعليمية، التي يقوم بها الطلاب لتنمية مهارات الفهم، وذلك من خلال التعاون مع بعضهم البعض أو من خلال تعاونهم مع المعلم (عبدالباري، 2012).

ويعرفها الباحث إجرائيا بأنها: مجموعة من الخطوات والإجراءات، التي تعتمد على التحاور بين المعلم والطلاب من جهة ، وما بين الطلاب أنفسهم من جهة أخرى، بهدف تنفيذ مجموعة من الأنشطة المعرفية، لتنمية مهاراتهم النحوية والكتابية وفق خطوات الاستراتيجية الفرعية الآتية : (التنبؤ ، والتساؤل ، والتوضيح، والتلخيص).

ـــ **الفهم النحوي:** هو الفهم السليم لقواعد النحو وتطبيقاته ، مع حسن التوظيف للقاعدة النحوية في سياقات جديدة (عبدالباري، 2017).

ويعرفه الباحث إجرائيا بأنه: أحد مهارات اللغة العربية التي يظهر فيها طالب الصف التاسع الأساسي نشاطا عقليا في تعرف القواعد النحوية والإلمام بمحتواها. ويتحدد الفهم النحوي في هذه الدراسة بمستويات بلوم المعرفية (التذكر، والمعرفة، والتطبيق، والتحليل، والتركيب، والتقويم). ويقاس بالدرجة التي يحصلها الطالب بالاختبار

ـــ **التعبير الكتابي:** هو نشاط لغوي كتابي وظيفي أو إبداع يقوم به الطالب للتعبير عن الموضوعات المختارة في درس التعبير ضمن مادة اللغة العربية تعبيرًا واضح الفكرة، صافي اللغة، سليم الأداء ، ويتطلب الإبداع فيه زيادة على ما تقدم للتأثير في القارئ (نوفل،2011).

ويعرفه الباحث إجرائيا بأنه: الإنجاز اللغوي الكتابي لطلاب أفراد الدراسة عند التعبير عن الموضوع المقدم لهم للإفصاح عن أفكارهم ومشاعرهم بأسلوب سليم، مع مراعاة مهارات التعبير الكتابي (الشكلية و الضمنية).

طلاب الصف التاسع: هم الطلاب الذين تتراوح أعمارهم بين (14–15) سنة والمصنفون في المرحلة الأساسية العليا في مدارس وزارة التربية والتعليم الحكومية في الأردن.

الدراسات السابقة:

تم عرض الدراسات وفق ترتيب يشمل الدراسات الحديثة فالقديمة، وذلك على النحو الآتي:

أجرى أبو سرحان (2014م) : دراسة هدفت إلى تقصي أثر استراتيجية التعليم التبادلي في تحسين مهارات الاستماع الناقد لدى طلبة الصف التاسع الأساسي، وتكون أفراد الدراسة من (121) طالبا وطالبة موزعين على أربع شعب : شعبتين تجريبيتين ، وشعبتين ضابطتين من طلبة الصف التاسع من مديرية تربية الزرقاء الأولى للعام الدراسي(2013م/2014). وأظهرت النتائج وجود فرق ذي دلالة إحصائية في اختبار الاستماع الناقد يعزى إلى أثر الجنس ولصالح الإناث ، وعدم وجود فرق ذي دلالة إحصائية يعزى إلى أثر التفاعل بين الاستراتيجية والجنس.

وأجرت الخطيب (2013) دراسة هدفت إلى تعرف أثر استراتيجية التعليم التبادلي في تعليم البلاغة في تنمية التذوق الأدبي والتعبير الكتابي لدى الطالبات في فلسطين. وقد تكونت عينة البحث من (60) طالبة، قسمت على مجموعتين مجموعة تجريبية مكونة من (30) طالبة، ومجموعة ضابطة مكونة من (30) طالبة أيضا. وقد تم تدريس المجموعة التجريبية وفق استراتيجية التعليم التبادلي، وتدريس المجموعة الضابطة وفق الإستراتيجية الإعتيادية. وتوصلت نتائج الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة

إحصائية بين متوسط علامات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة في التعبير الكتابي تعزى لاستراتيجية التدريس التبادلي، ولصالح المجموعة التجريبية. أما بالنسبة للتذوق الأدبي فلم تظهر النتائج فروقا ذات دلالة إحصائية.

وقام (الشراري، 2013) بإجراء دراسة هدفت إلى تعرف أثر فاعلية برنامج قائم على استراتيجية التدريس التبادلي في تحصيل قواعد اللغة العربية، وخفض الأخطاء الإملائية لدى طلاب الصف الخامس الابتدائي في محافظة القريات في المملكة العربية السعودية. وقد تكونت عينة البحث من (59) طالبا، قسمت على مجموعتين مجموعة تجريبية مكونة من (29) طالبا، ومجموعة ضابطة مكونة من (30) طالبا أيضا. وقد تم تدريس المجموعة التجريبية وفق البرنامج التعليمي، وتدريس المجموعة الضابطة وفق الإستراتيجية الإعتيادية. وتوصلت نتائج الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط علامات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة في تحصيل قواعد اللغة العربية، وخفض الأخطاء الإملائية في الاختبار البعدي تعزى للبرنامج القائم على استراتيجية التدريس التبادلي، ولصالح المجموعة التجريبية.

وأجرت (التوتنجي، 2013) دراسة هدفت إلى تعرف أثر استخدام استراتيجية التدريس التبادلي في تحسين مهارات العرض الشفوي وأخذ الملحوظة والذكاء اللغوي لدى طلبة الصف العاشر الأساسي، وقد تكونت عينة البحث من (98) طالبا وطالبة، قسمت على مجموعتين مجموعة تجريبية مكونة من (49) طالبا وطالبة، ومجموعة ضابطة مكونة من (49) طالبا وطالبة أيضا. وقد تم تدريس المجموعة التجريبية وفق استراتيجية التدريس التبادلي، وتدريس الضابطة وفق الإستراتيجية الإعتيادية. وتوصلت نتائج الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط علامات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة في مهارات العرض الشفوي وأخذ الملحوظة والذكاء اللغوي في الاختبار البعدي تعزى لاستراتيجية التدريس التبادلي، ولصالح المجموعة التجريبية.

وتوصلت دراسة ديوي وإيوي (Dewi & Ewi, 2013) إلى فاعلية تقنيات التدريس التبادلي في تحليل النصوص السردية، وتقصي المشكلات والصعوبات التي يواجهها الطلاب في فهم النصوص وتحليلها من خلال (Teaching Reciprocal / RTT) Technique واستخدمت منهجية البحث النوعي، حيث تم الحصول على البيانات عن طريق الملاحظة والمقابلة، تكون أفراد الدراسة من (28) طالبا من طلبة الصف الحادي عشر في إندونيسيا، وخلصت الدراسة إلى أن (RTT) تزيد من قدرة الطلبة في فهم النصوص السردية وتحليلها.

وأجرى خوالدة (2012م) دراسة هدفت إلى معرفة فعالية برنامج تعليمي قائم على استراتيجية التدريس التبادلي لتنمية الفهم القرائي لدى التلاميذ ذوي صعوبات التعلم بالمرحلة الأساسية في الأردن. وقد تكونت عينة البحث من (30) تلميذة من التلميذات ذوات صعوبات التعلم في الصفوف الثالث والرابع والخامس، حيث قسمت عينة البحث بطريقة عشوائية إلى مجموعتين إحداهما ضابطة والأخرى تجريبية، قوام كل منهما (15) تلميذة، وقد أسفرت نتائج الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط علامات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة في مهارات الفهم القرائي في الاختبار البعدي تعزى للبرنامج التعليمي، ولصالح المجموعة التجريبية.

وقام كل من تشيباني وتوماس (Chebaani & Tomas, 2011) بدراسة هدفت الكشف عن أثر التعليم التبادلي، والمتابعة الذاتية في تحسين الاستيعاب القرائي لدى طلبة الصف الرابع الأساسي في إسبانيا، تكون أفراد الدراسة من (59)

طالبا تم تقسيمهم إلى ثلاث مجموعات: درست المجموعة الأولى وفق استراتيجية التعليم التبادلي وعددها (20) طالبا، ودرست المجموعة الثانية وفق استراتيجية التعليم التبادلي والمتابعة الذاتية وعددها (19) طالبا، ودرست المجموعة الثالثة بالطريقة الاعتيادية وعددها (20) طالبا، ثم طبق اختبار لقياس الاستيعاب القرائي، وكشفت نتائج الدراسة عن تفوق المجموعتين اللتين درستا بطريقة التعليم التبادلي، والتعليم التبادلي والمتابعة الذاتية، على المجموعة التي درست بالطريقة الاعتيادية.

وقام ليكر (Leaker 2010) بإجراء دراسة هدفت إلى معرفة أثر التدريس التبادلي في الاستيعاب القرائي لدى طلبة الصف الخامس في مدرسة واحدة في وسط الولايات المتحدة الأمريكية، وقد تكونت عينة البحث من (40) طالبا وطالبة، قسمت على مجموعتين مجموعة تجريبية مكونة من (20) طالبا وطالبة، ومجموعة ضابطة مكونة من (20) طالبا وطالبة أيضا، ثم قام الباحث بتدريس كلا من المجموعتين، حيث قام بتدريس المجموعة التجريبية باستخدام التدريس التبادلي، ثم قام بتدريس المجموعة الضابطة بالاستراتيجية الاعتيادية، وأكدت النتائج على عدم وجود أثر ذي دلالة إحصائية للتدريس التبادلي على الاستيعاب القرائي لدى طلاب الصف الخامس.

وقام صن (Sun, 2010) بدراسة هدفت تقصي أثر التعليم التبادلي باعتباره استراتيجية تعليمية في الوعي فوق المعرفي والكفاءة الذاتية وفهم المقروء باللغة الإنجليزية لدى طلبة المرحلة الإعدادية. وقد تكونت عينة الدراسة من (64) طالبا وطالبة من طلبة الصف الثامن الأساسي في تايوان، قسمت على مجموعتين مجموعة تجريبية مكونة من (32) طالبا وطالبة، ومجموعة ضابطة مكونة من (32) طالبا وطالبة أيضا. وقد انخرطوا في منهج شبه تجريبي، واستخدم الباحث اختبارا لفهم المقروء والوعي فوق المعرفي واستبيان لقياس الكفاءة الذاتية. وقد أظهرت النتائج أن التعليم التبادلي استراتيجية فعالة في تحسين فهم المقروء، وتعمل على تمكين الطلبة من الوعي باستخدام الاستراتيجية.

وتقصت دراسة سبيفي وكوثبرت (Spivey and Cuthbert 2006) أثر التعليم التبادلي في تنمية مهارة استيعاب المحاضرات لدى طلبة الجامعة، تكون أفراد الدراسة من (80) طالبا وطالبة موزعين على المجموعتين: التجريبية، والضابطة بشكل متساوٍ تلقت المجموعة التجريبية التدريس باستراتيجية التعليم التبادلي، في حين تلقت المجموعة الضابطة التدريس بطريقة المحاضرة، وقدمت (16) محاضرة لكلتا المجموعتين. وطبق اختبار لقياس التحصيل، والقدرة اللفظية. وأظهرت النتائج تفوق المجموعة التجريبية في الاستيعاب، والقدرة اللفظية والاحتفاظ بالمعلومة بشكل أكبر، ويعزى ذلك إلى استراتيجية التعليم التبادلي، واستراتيجياتها الفرعية(التنبؤ، التساؤل، التوضيح، التلخيص) وما توفره هذه الاستراتيجية من تفاعل بين الطلبة.

وقام ناجي (2006) بإجراء دراسة هدفت إلى بيان أثر استراتيجية التعلم التبادلي في الاستيعاب الاستماعي والتعبير الكتابي لدى طلبة الصف التاسع الأساسي في منطقة جنوب عمان التعليمية في الأردن، وتكونت عينة الدراسة من (176) طالبا وطالبة من طلبة الصف التاسع في مدارس وكالة الغوث الدولية، وقد قسمت إلى مجموعتين، إحداهما المجموعة التجريبية التي درست وفق استخدام استراتيجية التعلم التبادلي، والأخرى المجموعة الضابطة والتي درست بالاستراتيجية الاعتيادية، وقد أسفرت نتائج الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط علامات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة في الاستيعاب الاستماعي، والتعبير الكتابي في الاختبار البعدي تعزى إلى استراتيجية التعلم التبادلي، ولصالح المجموعة التجريبية.

وأجرى ويدمان (Weed man 2003) دراسة هدفت للكشف عن تأثيرات التدريس التبادلي على مستويات الفهم القرائي ، حيث استخدمت الدراسة منهج الدراسات الاسترجاعية على عينة من تلاميذ الصف التاسع من المرحلة الثانوية، بهدف تعرف تأثيرات برنامج في القراءة باستخدام استراتيجيات التدريس التبادلي على الفهم القرائي، وتكونت مجموعة البحث من ثلاث مجموعات: تدربت المجموعة التجريبية الأولى على استخدام أربع استراتيجيات للتدريس التبادلي ، وهي : (التنبؤ ، والتوضيح، وتوليد الأسئلة ، والتلخيص) ، وتدربت المجموعة التجريبية الثانية على استخدام استراتيجية واحدة من استراتيجيات التدريس التبادلي وهي: (استراتيجية توليد الأسئلة) فقط، ودرست المجموعة الضابطة الاستراتيجية الاعتيادية ، واعتمد الباحث على اختبارين مختلفين ، وهما: اختبار (Gates-MacGinitie) لقياس الفهم القرائي، والآخر محكي المرجع ، وباستخدام أسلوب تحليل التباين المصاحب لدرجات طلاب المجموعتين في التطبيقين القبلي والبعدي كانت هناك فروق لصالح المجموعتين التجريبيتين ولكنها لم تكن دالة إحصائيا ، كما كان من أهم النتائج التي توصل إليها الباحث أن المجموعة التجريبية الأولى التي تلقت تدريبا على الاستراتيجيات الأربع قد أظهرت مستوى أعلى مقارنة بالمجموعة التجريبية الثانية التي تلقت تدريبا على استراتيجية واحدة .

تعقيب على الدراسات السابقة:

تتفق هذه الدراسة مع الدراسات السابقة في تناولها استراتيجية التدريس التبادلي وأثرها في تحصيل الطلاب. حيث استفاد الباحث من الدراسات السابقة في الأدب التربوي المتعلق باستراتيجية التدريس التبادلي، وبناء أدوات الدراسة، ومتغيراتها والمعالجة الإحصائية، وتتفق هذه الدراسة خاصة مع دراسة ناجي (2006)، ودراسة الخطيب (2013) في تناولها استراتيجية التدريس التبادلي، وأثرها في التعبير الكتابي.

وتختلف هذه الدراسة عن الدراسات السابقة في تناولها أثر استخدام استراتيجية التدريس التبادلي في الفهم النحوي وهذا ما لم تبحثه أيا من الدراسات السابقة، مما يعزز أهمية إجراء هذه الدراسة.

الطريقة والإجراءات:

منهجية الدراسة: استخدمت هذه الدراسة منحى المنهج شبه التجريبي، بهدف معرفة أثر استراتيجية التدريس التبادلي في الفهم النحوي والتعبير الكتابي لدى طلاب الصف التاسع الأساسي.

مجتمع الدراسة: تكون مجتمع الدراسة من طلاب الصف التاسع الأساسي في مديرية تربية قصبة لواء القويسمة للعام لدراسي (2018/2017) في العاصمة عمان.

عينة الدراسة: قام الباحث بأخذ عينة عشوائية من (60) طالباً من طلاب الصف التاسع الأساسي في مدرسة ثانوية القويسمة للبنين خلال الفصل الأول من العام الدراسي (2018/2017) موزعين على شعبتين، تم تقسيمها عشوائيا إلى مجموعتين: (تجريبية وضابطة)، فالتجريبية (30) طالبا ، والضابطة (30) طالبا.

أداتا الدراسة:

أولاً: اختبار الفهم النحوي:

أعدّ الباحث اختباراً تحصيليًّا في النحو بهدف الوصول إلى أداة موضوعية لقياس فاعلية التدريس باستخدام استراتيجية التدريس التبادلي في تحسين الفهم النحوي، والتعبير الكتابي، لدى طلاب الصف التاسع الأساسي. في مادة قواعد اللغة العربية للفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي الأول (2018/2017). وتم إعداد الاختبار وفق الخطوات الآتية:

ــ تحديد الوحدات الدراسية التي ستطبق عليها الدراسة من كتاب قواعد اللغة العربية للصف التاسع الأساسي، وهي ثلاث وحدات دراسية: (كان وأخواتها، إن وأخواتها، أسماء الاستفهام).

ــ تحليل هذه الوحدات الدراسية.

ــ تحديد مهارات الفهم النحوي ــ المستهدفة من الدراسة كنتيجة للعملية التعليمية وستكون وفق مستويات بلوم ذات الترتيب الهرمي: (التذكر، الفهم، التطبيق، التحليل، التركيب، التقويم) .

ــ بناء جدول مواصفات يحدد وزن الوحدات والمستوى المعرفي لمهارات الفهم النحوي.

ــ إعداد (25) سؤالا حول الفهم النحوي وفق جدول المواصفات.

صدق الاختبار: للتحقق من صدق الاختبار تم عرضه على (10) من المحكمين من المتخصصين في المناهج، وفي أساليب تدريس اللغة العربية في الجامعة الأردنية، وجامعة العلوم الإسلامية، وجامعة عمان العربية.

ثبات الاختبار: تم التحقق من ثبات الاختبار من خلال تطبيق الاختبار وإعادة التطبيق على عينة استطلاعية من خارج عينة الدراسة بلغ عدد افرادها (30) طالباً. وحسب معامل الارتباط (Pearson) بين مرتي التطبيق حيث بلغت قيمته (0.85) وهي مناسبة لأغراض الدراسة الحالية.

ثانياً: اختبار التعبير الكتابي :

وهو اختبار تم تصميمه ليقيس درجة مهارات التعبير الكتابي لدى طلاب الصف التاسع الأساسي، ويحتوي مواقف محددة للطلاب، فيختار الطالب موقفا واحدا يعبر عنه بكتابة نصٍّ وفق القواعد الكتابية المعروفة لدى أفراد الدراسة، وقام الباحث بتصميم بطاقة تقييم التعبير الكتابي بالرجوع لدليل المعلم، واستشارة أعضاء هيئة التدريس المتخصصين بأساليب تدريس اللغة العربية.

صدق اختبار التعبير الكتابي: تم التحقق من صدق الاختبار بعد عرضه على (10) من المحكمين من المتخصصين في المناهج، وفي أساليب تدريس اللغة العربية في الجامعة الأردنية، وجامعة العلوم الإسلامية، وجامعة عمان العربية.

ثبات تصحيح اختبار التعبير الكتابي: لحساب ثبات تصحيح اختبار التعبير الكتابي قام الباحث باحتساب معامل التوافق هولستي، وفق المعادلة التالية: معامل ثبات الاتفاق (هولستي)= (عدد مرات الاتفاق) / (عدد مرات الاتفاق+عدد مرات الاختلاف) * 100 % . وقد بلغت قيمته (0.90) وهي قيمة مقبولة لإغراض هذع الدراسة .

إجراءات الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة والإجابة عن أسئلتها؛ قام الباحث بالإجراءات الآتية:

1ــ الحصول على الموافقة الرسمية من الجامعة الأردنية، ومن مديرية التعليم الخاص للبدء بتنفيذ الدراسة.

2ــ بناء أداتي الدراسة والتحقق من الخصائص السيكومترية لهما من خلال تطبيقهما على عينة استطلاعية.

3ــ قام الباحث بعدة زيارات لمعلم اللغة العربية، وإطلاعه على الهدف من الدراسة، وكيفية تنفيذ الدراسة القائمة على استراتيجية التدريس التبادلي، والاتفاق معه على تنفيذ الدراسة، وتحديد جلسات لتدريبه على ذلك.

4ــ اختيار أفراد الدراسة، وتعيين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة عشوائياً.

5ــ تطبيق أداتي الدراسة، على طلاب المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة كتطبيق قبلي.

6ــ تطبيق استراتيجية التدريس التبادلي على المجموعة التجريبية، وتدريس طلاب المجموعة الضابطة بالاستراتيجية الاعتيادية.

7ــ تطبيق أداتي الدراسة على طلاب المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة كتطبيق بعدي.

8ــ رصد البيانات القبلية والبعدية وإدخالها إلى الحاسوب تمهيداً لتحليلها باستخدام الحزمة الإحصائية(SPSS)، وتفسير النتائج، ووضع التوصيات.

تصميم الدراسة:

هدفت الدراسة إلى الكشف عن أثر المتغير المستقل، وهو استراتيجية التدريس التبادلي في متغيرين تابعين هما: الفهم النحوي والتعبير الكتابي، واتبعت الدراسة المنهج شبه التجريبي، ويمكن التعبير عن تصميمها بما يأتي:

EG: O1 O2 X O1 O2
CG: O1 O2 O1 O2

حيث إن:

EG: المجموعة التجريبية .

CG: المجموعة الضابطة .

O1 : اختبار الفهم النحوي (قبلي، وبعدي)

O2: اختبار التعبير الكتابي (قبلي، وبعدي)

X: المعالجة التجريبية (استراتيجية التدريس التبادلي).

المعالجة الإحصائية: للإجابة عن أسئلة الدراسة قام الباحث بالمعالجات الإحصائية الآتية:

1ــ المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لحساب المتوسطات الحسابية للمجموعتين التجريبية والضابطة في اختبار الفهم النحوي والتعبير الكتابي.

2ــ تحليل التباين الثنائي المصاحب (Two Way –ANCOVA) للإجابة عن سؤالي الدراسة.

عرض نتائج الدراسة ومناقشتها:

أظهر تحليل البيانات التي تم جمعها من خلال أدوات الدراسة النتائج الآتية:

أولا: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) في متوسطات درجات الفهم النحوي لدى طلاب الصف التاسع الأساسي تعزى إلى استراتيجية التدريس (التدريس التبادلي، الاعتيادية)؟

للإجابة عن هذا السؤال، تمّ استخراج المتوسّطات الحسابية، والانحرافات المعياريّة لأداء مجموعتي الدّراسة (التّجريبيّة والضّابطة) على اختبار الفهم النحوي القبليّ والبعديّ لدى طلبة الصف التاسع الاساسي وفق المجموعة، والجدول (1) يبيّن ذلك.

الجدول (1): المتوسّطات الحسابيّة والانحرافات المعياريّة لأداء أفراد الدّراسة على اختبار الفهم النحوي القبلي والبعدي بحسب المجموعة (ضابطة، وتجريبيّة).

المجموعة		العدد	القبليّ		البعديّ	
			المتوسّط الحسابيّ	الانحراف المعياريّ	المتوسّط الحسابيّ	الانحراف المعياريّ
المهارات الدنيا	التّجريبيّة	30	8.90	5.40	17.733	1.856
	الضّابطة	30	11.39	4.39	11.939	3.473
	المجموع	60	10.21	5.01	14.698	4.043
المهارات العليا	التّجريبيّة	30	16.23	9.01	37.600	3.820
	الضّابطة	30	19.39	7.26	21.303	7.990
	المجموع	60	17.89	8.23	29.063	10.349
الدرجة الكلية	التّجريبيّة	30	25.13	13.81	57.500	5.710
	الضّابطة	30	30.79	10.36	34.576	11.048
	المجموع	60	28.10	12.36	45.492	14.541

يُبيّن الجدول (1) وجود فروق ظاهريّة في المتوسّطات الحسابيّة بين أفراد المجموعتين التّجريبيّة والضّابطة لاختبار الفهم النحوي، كما يُلاحظ أن المتوسّط الحسابيّ لعلامات المجموعة التّجريبيّة قد ارتفع بشكل ملحوظ مقارنة مع المتوسّط الحسابيّ لعلامات أفراد المجموعة الضّابطة على الاختبار البعديّ، حيث بلغ المتوسّط الحسابيّ لاختبار الفهم النحوي البعدي (57.500) للمجموعة التجريبية، بينما بلغ المتوسّط الحسابيّ الكليّ للمجموعة الضابطة (34.576). ولمعرفة فيما إذا كانت هذه الفروق الظاهريّة بين المتوسّطات الحسابيّة دالة إحصائيًّا، تمّ استخراج تحليل التّباين المُشترك المتعدد المُتغيّرات (MANCOVA)، والجدول (2) يُبيّن ذلك

الجدول(2): نتائج تحليل التباين المتعدد على المستوى العام لدلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية لاختبار الفهم النحوي

التأثير		القيمة	ف	مستوى الدلالة
المجموعة	Pillai's Trace	.8930	245.400	.0000
	Wilks' Lambda	.1070	245.400	.0000
	Hotelling's Trace	8.319	245.400	.0000
	Roy's Largest Root	8.319	245.400	.0000

يُظهر الجدول (2)، أن قيمة (ف) بالنسبة لمؤشّر (Wilks Lambda) بلغت (245.400) وهي دالّة إحصائيًّا عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$)، مما يدلّ على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات أداء مجموعتي الدّراسة على الدّرجة الكليّة لاختبار الفهم النحوي البعدي، وجاءت نتائج تحليل التباين المشترك متعدّد المتغيرات على النحو الذي يوضّحه الجدول (3):

الجدول (3): نتائج تحليل التّباين المُشترك احادي المتغيّرات (MANCOVA) للفروق بين متوسّطات درجات مجموعتي الدّراسة على اختبار الفهم النحوي البعديّ بحسب المجموعة.

مصدر التّباين		مجموع المربّعات	درجات الحريّة	متوسّط المربّعات	قيمة (ف)	مستوى الدّلالة	مربع ايتا
التطبيق القبلي	المهارات الدنيا	200.782	1	200.782	42.275	.000	
	المهارات العليا	1679.004	1	1679.004	127.978	.000	
	الدرجة الكلية	3601.287	1	3601.287	172.824	2.00	
المجموعة	المهارات الدنيا(البعدي)	656.099	1	656.099	138.144	.000	.697
	المهارات العليا(البعدي)	5228.042	1	5228.042	398.496	3.00	.869
	الدرجة الكلية	10456.095	1	10456.095	501.783	1.00	.893
الخطأ	المهارات الدنيا(البعدي)	284.964	60	4.749			
	المهارات العليا(البعدي)	787.166	60	13.119			
	الدرجة الكلية	1250.274	60	20.838			
الكلي	المهارات الدنيا(البعدي)	14624.000	63				
	المهارات العليا(البعدي)	59855.000	63				
	الدرجة الكلية	143490.000	63				
الكلي المصحح	المهارات الدنيا(البعدي)	1013.270	62				
	المهارات العليا(البعدي)	6639.746	62				
	الدرجة الكلية	13109.746	62				

تُشير نتائج الجدول (3) أن قيمة (ف) بالنّسبة للمجموعة بلغت (501.783) وهي دالّة إحصائيًّا عند (α=0.05)، كما يُلاحظ من الجدول أن قيمة مربع إيتا للمجموعة قد بلغت (0.893)، أي أن (89.3%) من التباين في تحصيل الطلاب قد تم تفسيره من قبل استراتيجية التدريس المبنية على التدريس التبادلي، ولمعرفة عائدية الفروق بالنّسبة للمجموعة تمّ استخراج المتوسّطات الحسابية المُعدّلة والأخطاء المعياريّة كما يُبيّن الجدول (4).

الجدول (4): المتوسّطات الحسابيّة المُعدّلة والأخطاء المعياريّة لأداء مجموعتي الدّراسة على اختبار الفهم النحوي البعديّ بحسب المجموعة

	المجموعة	العدد	التطبيق البعديّ	
			المتوسّط الحسابيّ	الخطأ المعياريّ
المهارات الدنيا	تجريبية	30	18.18	.4040
	الضابطة	30	11.54	.3840
المهارات العليا	تجريبية	30	38.88	.6710
	الضابطة	30	20.14	.6390
الدرجة الكلية لاختبار الفهم البعدي	تجريبية	30	59.38	.8460
	الضابطة	30	32.87	.8050

يُلاحظ من الجدول (4)، أن المتوسّط الحسابيّ للدّرجة الكليّة للمجموعة الضابطة (59.31)، بينما بلغ المتوسط الحسابي للمجموعة التجريبيّة (32.84) ، ممّا يُشير إلى وجود أثر لاستراتيجية التدريس التبادلي على اختبار الفهم النحوي البعدي، كذلك يلاحظ من الجدول أن المتوسط الحسابي لمجال (المهارات الدنيا) للمجموعة التجريبية قد بلغ (18.18) وللضابطة (11.54)، ولمجال (المهارات العليا) بلغ المتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية (33.88) وللضابطة (20.14).

وتعزى هذه النتائج إلى فاعلية استراتيجية التدريس التبادلي في تنمية الفهم النحوي، إذ إنها تتضمن تعلماً تعاونياً إضافة إلى الحوار والنقاش بين الطلاب أنفسهم أو بينهم وبين المعلم، وفيها يشعر الطلاب بدورهم في العملية التعليمية التعلمية، بعد أن يتقنوا الاستراتيجيات الأربعة المستخدمة في التدريس التبادلي، والتدريس التبادلي يعمل كاستراتيجية تعليمية لأنها تنقل عملية تطبيق المهارات النحوية التي يتلقاها المتعلم داخل الغرفة الصفية والتي تتم عن طريق المعلم إلى المجموعة الصغيرة التي تقاد من قبل الطلاب، ومن ثم إلى الطريقة الفردية .وبذلك فإن الطلاب يتعلمون ويفهمون بأنفسهم عن طريق تطبيق هذه الاستراتيجية ، ومن الممكن أن يعود السبب في ذلك إلى أن الطلاب في المجموعة التجريبية درسوا هذه الوحدات الدراسية باستخدام استراتيجية تدريس جديدة لم يعتادوا عليها سابقا، والتي شكلت حافزا لهم للتعلم، وتركت لهم الحرية في التعبير، مستفيدين من الأفكار التي طرحت أمامهم وشاركوا فيها، مما نمّى لديهم فرصة تحليل الخبرة وتفسيرها ونقدها والتعمق فيها، حيث أتاحت لهم فرص الحوار والنقاش بينهم وبين المعلم، وبين أنفسهم، وأتاحت لهم فرص الإستفادة من الموقف التعلمي التعليمي .مما أسهم في تفوق أفراد المجموعة التجريبية على أفراد المجموعة الضابطة في الفهم النحوي.

وتتفق نتائج هذه الدراسة مع الدراسات التي تطرقت لمثل هذه الاستراتيجية، كدراسة الخوالدة (2012) ، ودراسة الشراري (2013)، ودراسة التوتنجي (2013)، ودراسة أبوسرحان (2014).

ثانيا: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α =0.05) في متوسطات درجات التعبير الكتابي لدى طلاب الصف التاسع الأساسي تعزى إلى استراتيجية التدريس (التدريس التبادلي، الاعتيادية)؟

للإجابة عن هذا السؤال، تمّ استخراج المتوسّطات الحسابية، والانحرافات المعياريّة لأداء مجموعتي الدّراسة (التّجريبيّة والضّابطة) على اختبار التعبير الكتابي القبليّ والبعديّ لدى طلبة الصف الخامس الأدبي وفق المجموعة، والجدول (5) يبيّن ذلك.

الجدول (5): المتوسّطات الحسابيّة والانحرافات المعياريّة لأداء أفراد الدّراسة على اختبار التعبير الكتابي القبلي والبعدي بحسب المجموعة (ضابطة، وتجريبيّة).

المجموعة		العدد	القبليّ		البعديّ	
			المتوسّط الحسابيّ	الانحراف المعياريّ	المتوسّط الحسابيّ	الانحراف المعياريّ
المهارات الشكلية	التّجريبيّة	30	9.90	1.71	13.50	1.383
	الضّابطة	30	9.47	1.66	9.90	1.709
	المجموع	60	9.68	1.68	11.70	2.381
مهارات المضمون	التّجريبيّة	30	8.77	1.65	12.83	1.642
	الضّابطة	30	8.40	1.57	78.7	1.654
	المجموع	60	8.58	1.61	10.80	2.622
	التّجريبيّة	30	18.67	2.99	26.33	2.820
	الضّابطة	30	17.87	2.80	18.67	2.987
	المجموع	60	18.27	2.90	22.50	4.821

يُبيّن الجدول (5) وجود فروق ظاهريّة في المتوسّطات الحسابيّة بين أفراد المجموعتين التّجريبيّة والضّابطة التعبير الكتابي البعدي، كما يُلاحظ أن المتوسّط الحسابيّ لعلامات المجموعة التّجريبيّة قد ارتفع بشكل ملحوظ مقارنة مع المتوسّط الحسابيّ لعلامات أفراد المجموعة الضّابطة على الاختبار البعديّ، حيث بلغ المتوسّط الحسابيّ البعدي (26.33) للمجموعة التجريبية، بينما بلغ المتوسّط الحسابيّ للمجموعة الضابطة (18.67).

ولمعرفة فيما إذا كانت هذه الفروق الظاهريّة بين المتوسّطات الحسابيّة دالة إحصائيًّا، تمّ استخراج تحليل التّباين المُشترك الأحادي المُتغيّرات (MANCOVA)، والجدول (6) يُبيّن ذلك

الجدول(6): نتائج تحليل التباين

التاثير		القيمة	ف	مستوى الدلالة
Group	Pilli's Trce	.8840	212.975	.0000
	Wilks' Lmbd	.1160	212.975	.0000

التاثير		القيمة	ف	مستوى الدلالة
	Hotelling's Trce	7.606	212.975	.0000
	Roy's Lrgest Root	7.606	212.975	.0000

يُظهر الجدول (6)، أن قيمة (ف) بالنسبة لمؤشّر (Wilks Lambda) بلغت (212.975) وهي دالّة إحصائيًّا عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$)، مما يدلّ على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات أداء مجموعتي الدّراسة على الدّرجة الكليّة لاختبار التعبير الكتابي البعدي، وجاءت نتائج تحليل التباين المشترك متعدّد المتغيرات على النحو الذي يوضّحه الجدول (7):

الجدول (7): نتائج تحليل التّباين المُشترك احادي المتغيّرات (MANCOVA) للفروق بين متوسّطات درجات مجموعتي الدّراسة على اختبار التعبير الكتابي البعديّ بحسب المجموعة.

مصدر التّباين		مجموع المربّعات	درجات الحريّة	متوسّط المربّعات	قيمة (ف)	مستوى الدّلالة	مربع ايتا
التطبيق القبلي	المهارات الشكلية	101.928	1	101.928	151.807	.000	
	مهارات المضمون	94.557	1	94.557	85.584	.000	
	الدرجة الكلية	392.833	1	392.833	232.034	.000	
المجموعة	المهارات الشكلية	153.813	1	153.813	229.082	.000	.801
	مهارات المضمون	202.883	1	202.883	183.630	.000	.763
	الدرجة الكلية	710.000	1	710.000	419.375	.000	.880
الخطا	المهارات الشكلية	38.272	57	.671			
	مهارات المضمون	62.976	57	1.105			
	الدرجة الكلية	96.501	57	1.693			
الكلي	المهارات الشكلية	8548.000	60				
	مهارات المضمون	7404.000	60				
	الدرجة	31746.000	60				

مصدر التّباين		مجموع المربّعات	درجات الحريّة	متوسّط المربّعات	قيمة (ف)	مستوى الدّلالة	مربع ايتا
	الكلية						
الكلي المصحح	المهارات الشكلية	334.600	59				
	مهارات المضمون	405.600	59				
	الدرجة الكلية	1371.000	59				

تُشير نتائج الجدول (7) أن قيمة (ف) بالنّسبة للمجموعة بلغت (419.375) وهي دالّة إحصائيًّا عند (α=0.05)، كما يُلاحظ من الجدول أن قيمة مربع إيتا للمجموعة قد بلغت (0.880)، أي أن (88.0%) من التباين في تحصيل الطلبة قد تم تفسيره من قبل استراتيجية التدريس التبادلي، ولمعرفة عائدية الفروق بالنّسبة للمجموعة تمّ استخراج المتوسّطات الحسابية المُعدّلة والأخطاء المعياريّة كما يُبيّن الجدول (8).

الجدول (8): المتوسّطات الحسابيّة المُعدّلة والأخطاء المعياريّة لأداء مجموعتي الدّراسة على اختبار التعبير الكتابي البعديّ بحسب المجموعة

	المجموعة	العدد	البعديّ	
			المتوسّط الحسابيّ	الخطأ المعياريّ
المهارات الشكلية	تجريبية	30	13.32	.1500
	الضابطة	30	10.08	.1500
مهارات المضمون	تجريبية	30	12.66	.1930
	الضابطة	30	8.94	.1930
الدرجة الكلية	تجريبية	30	25.97	.2390
	الضابطة	30	19.03	.2390

يُلاحظ من الجدول (8)، أن المتوسّط الحسابيّ للدّرجة الكليّة للمجموعة التجريبيّة (25.97) ، بينما بلغ المتوسط الحسابي للدرجة الكلية للمجموعة الضابطة (19.03) ، ممّا يُشير إلى وجود أثر لاستراتيجية التدريس التبادلي، وكذلك يلاحظ من الجدول أن المتوسط الحسابي لمجال المهارات الشكلية البعدي قد بلغ (13.32) للمجموعة التجريبية وللمجموعة الضابطة (10.08) ولمجال (مهارات المضمون) بلغ المتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية (12.66) وللمجموعة الضابطة (8.94).

إن الفروق التي ظهرت بعد التطبيق البعدي لصالح المجموعة التجريبية لم تكن نتيجة الصدفة، ولا لأي متغير آخر، بل كانت نتيجة لتوظيف استراتيجية التدريس التبادلي، والتي أسهمت في تنمية التعبير الكتابي لدى المجموعة التجريبية من خلال:

- تعويد الطلاب على الكتابة بأسلوب سهل.
- تنمي لدى الطلاب الذوق الأدبي.
- تنمي لدى الطلاب الثروة اللغوية الفكرية، وتنمي التعبير لديهم.

– تنمي لدى الطلاب القدرة على ترتيب الأفكار وحسن الصياغة.

– اعتماد التعلم القائم على استراتيجية التدريس التبادلي يساعد على ايجابية المتعلم ونشاطه ،وعلى اعتباره محور العملية التعليمية،وتحولت من كونها معلومات تملأ عقول الطلاب، إلى خبرات ومهارات يكتسبها المتعلم من خلال التأثير المباشر للاستراتيجية.

– توظيف استراتيجية التدريس التبادلي، ساعد على الخروج من المألوف من استخدام الاستراتيجية الاعتيادية، والبعد عن الروتين والتقليد، وأتاح للطلاب فرصة التفاعل، واستغلال الحواس؛ مما جعل المهارة التعليمية أكثر جاذبية.

– مرونة استراتيجية التدريس التبادلي، يساعد على زيادة الانتباه البصري لدى الطلاب ؛ وذلك لأنهم تزودهم بدافعية مستمرة ، نظراً لمتعة المشاركة في الحل.

ويؤكد الباحث أن توظيف استراتيجية تدريسية جديدة وغير مألوفة، والبعد عن الروتين والتقليد لكي يتم التفاعل من قبل الطلاب،وكذلك تؤكد نتيجة فروض الدراسة على أهمية التفاعل من قبل الطلاب، وكذلك إشراكهم في عملية تنمية مهارات التعبير الكتابي لديهم خلال اختيار الموضوعات المناسبة، والأنشطة المختلفة، التي تنمي لديهم المهارات. وجاءت نتائج الدراسة الحالية، التي كشفت نتائجها عن أثر استراتيجية التدريس التبادلي في التعبير الكتابي، متفقة مع دراسة ناجي (2006)، ودراسة الخطيب (2013).

التوصيات

في ضوء نتائج الدراسة يوصي الباحث بما يأتي:

ـــــــ اهتمام القائمين في وزارة التربية والتعليم وكليات العلوم التربوية بتنظيم ندوات ودورات تدريبية لمعلمي اللغة العربية، على استخدام استراتيجية التدريس التبادلي في التدريس، ومتابعة انتقال أثر التدريب إلى الخطط الفصلية واليومية، وتطبيقه عن طريق الأنشطة والمواقف الصفية ولا سيما عند تدريس مادة قواعد النحو والتعبير الكتابي مما يضمن عائدا تربويا جيدا في الفهم النحوي ومهارات التعبير الكتابي.

ـــــــ اهتمام القائمين على الإدارة العامة للمناهج في المملكة الأردنية الهاشمية بدليل المعلم الذي أعدته الدراسة الحالية في تدريس قواعد النحو والتعبير الكتابي، في تدريب المعلمين على استراتيجية التدريس التبادلي، لزيادة كفايتهم في تعليم اللغة العربية بهذه الاستراتيجية.

ـــــــ اهتمام القائمين على الإدارة العامة لتطوير المناهج في المملكة الأردنية الهاشمية والباحثين في مناهج وأساليب تدريس اللغة العربية في كليات العلوم التربوية بإجراء المزيد من الدراسات في مراحل تعليمية مختلفة ومواد دراسية مختلفة، لتعرف أثر استراتيجية التدريس التبادلي في الفهم النحوي، والتعبير الكتابي.

المراجع العربية

أبو سرحان، عايد (2014م): أثر استراتيجية التعليم التبادلي في تحسين مهارات الاستماع الناقد لدى طلبة الصف التاسع الأساسي في محافظة الزرقاء، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، المجلد (4)، العدد (10).

أبو العدس، فايز حسن عبدالرحمن (2011): أثر استراتيجية تعليمية مقترحة قائمة على نظرية الملكة اللسانية لابن خلدون في تنمية مفاهيم الطلاب النحوية و التفكير النقاد لديهم، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة عمان العربية، الأردن.

التوتنجي، رندة سليمان (2013): أثر استخدام استراتيجية التدريس التبادلي في تحسين مهارات العرض الشفوي وأخذ الملحوظة والذكاء اللغوي لدى طلبة الصف العاشر الأساسي في عمان، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة العلوم الإسلامية العالمية، الأردن.

الحاج محمد، عدنان حسين (2014): أثر برنامج إثرائي قائم على نموذج رنزولي في تحسين مهارتي التعبير الشفهي والكتابي لدى طلبة الصف العاشر الأساسي المتفوقين في عمان، أطروحة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأردنية.

الحداد، عبد الكريم سليم (2005): درجة استخدام طلبة الصف العاشر الأساسي لعمليات التعبير الكتابي في كتاباتهم، مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس، المجلد (3)، العدد (1).

الخطيب، نسيم مصطفى موسى (2013): أثر استراتيجية التعليم التبادلي في تعليم البلاغة في تنمية التذوق الأدبي والتعبير الكتابي لدى الطالبات، أطروحة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأردنية.

خوالدة، أكرم محمود (2010): فعالية استراتيجية التقويم اللغوي في تنمية مهارات التعبير الكتابي والتفكير التأملي لدى طلبة المرحلة الأساسية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة عمان العربية.

خوالدة، ناجح علي (2012): فعالية برنامج تعليمي قائم على استراتيجية التدريس التبادلي لتنمية الفهم القرائي لدى التلاميذ ذوي صعوبات التعلم بالمرحلة الأساسية في الأردن، المجلة التربوية الدولية المتخصصة، المجلد (1)، العدد (4).

درويش، محمود عبدالله أحمد (2010): أثر استراتيجية تعليمية على نموذج جنسن للتعلم المستند إلى الدماغ في تنمية المفاهيم النحوية والتفكير التأملي، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة عمان العربية.

الدليمي، طه والوائلي، عبد الكريم (2005): اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية، ط(1)، دار الشروق للنشر والتوزيع، إربد، الأردن.

الزيتاوي، سحر عيسى (2010): أثر تدريس النحو العربي بطريقة ويدودو () في جودة الكتابة والتحصيل النحوي لدى طلبة المرحلة الأساسية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة اليرموك، الأردن.

الشراري، جابر سعود (2013): فاعلية برنامج قائم على استراتيجية التدريس التبادلي في تحصيل قواعد اللغة العربية، وخفض الأخطاء الإملائية لدى طلاب الصف الخامس الابتدائي في محافظة القريات في المملكة العربية السعودية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأردنية، الأردن.

الضمور، ماجد محمد إبراهيم (2008): أثر استراتيجيتين تدريسيتين على التعلم التعاوني والاتقاني في اكتساب المفاهيم النحوية ومهارات التفكير الناقد لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا في الأردن، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة عمان العربية.

عبد الباري، ماهر شعبان (2017): برنامج قائم على نظرية تظافر القرائن النحوية واستراتيجية التدريس المعرفي لتنمية مهارات التحليل النحوي وأبعاد الفهم العميق في النحو للطلاب المعلمين تخصص اللغة العربية، جامعة بنها، مصر، مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس، العدد (220).

عبدالباري، ماهر شعبان (2012): فاعلية برنامج لتنمية مهارات التفكير العليا في النحو العربي لطلاب شعبة اللغة العربية بكلية التربية، جامعة بنها، المجلة التربوية، بجامعة الكويت، دولة الكويت.

ناجي، محمد محمود (2006): أثر استراتيجية التعلم التبادلي في الاستيعاب الاستماعي والتعبير الكتابي لدى طلبة الصف التاسع الأساسي في منطقة جنوب عمان التعليمية في الأردن، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة عمان العربية، الأردن.

نوفل، زياد محمد (2011): تطوير برنامج تعليمي قائم على معايير معاصرة وقياس كفايته في تحسين الاستيعاب القرائي والتعبير الكتابي، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة عمان العربية، الأردن.

المراجع الأجنبية

Weed man, L. V, (2003) : Reciprocal Teaching Effects Upon Reading Comprehension Levels on Students in 9th Grads, in Retrieved From **http://wwwlib.com/dissertations/search.page/3077709**

Spivey and Cuthbert, A.(2006). Reciprocal Teaching of Lecture comprehension **Journal of Scholarship of Teaching and Learning,** V 6(2), pp.66-83

Leaker (2010) : "The effects of reciprocal in Comprehension of Fifth grade students in USA", **http:// ies.ed.gov/ncee/wwc/ reports/adolescent_literacy/reteach/research.asp**

Chebaani, F&Tomas,A.(2011). Reciprocal teaching and self-monitoring Of strategy use effects reading Comprehension. **Psicothema,** 23(1),38-45

Dewi,P & Ewi, R.(2011). The implementation of reciprocal technique in narrative text to increase the students reading Comprehension **Journal of UJET,** 12,(7).123-145.

Sun, L. (2010). A study of the effects of reciprocal teaching as a reading strategy instruction on metacognitive awareness, self- efficacy, and English reading comprehension of EFL junior high school students. La Sierra University. ProQuest Dissertations and Theses, 227. Retrieved from http://search.proquest.com/docview/897596418? accountid=48928. (897596418).